عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط من تخلق بالرحمة
على العالم ان يعامل الجماد معاملة الحي فيمسك كوز الما
مثلا ويضعه برفق وشفقة خوفا ان يتالم من الوضع
قال وقد وضعت الكوز مرة بعنف فقال اه فمن
ذلك اليوم وانا اضعه برفق وكان رضي الله عنه
يملا نعادي الكلاب ويقول انهم مساكين لا يقدرون
يملاون من البير اذا عطشوا ويمنعهم الناس من دخول
بيوتهم من الترب من حيضان الدور لهم خوف
التنجيس وكان يرسل بعض تلامذته الى المذبح
فياتي بشغت اللحم وبالطحال ونحوها للقطط كل يوم
ويقول ان غالب الناس اليوم لا يطعم قطة الدار
شيا وانما تخطف كلما قدرت عليه اذا جاعت
على رغم انفه وكان يتفقد النمل الذي في شقوق
الدار ويضع له الدقيق ولبابة الخبز على جحوره
ويقول يمنعهم من الانتشار لاجل القوت فان النملة
اذا جاعت خرجت تطلب رزقها ضرورة وعرضت
نفسها للوقوع حافر او قدم عليها فتموت او تنكسر
رجلها فاذا وجدت ما تاكل على باب جحرها استغنت
عن الخروج انتهى قلت ومما وقع لي اني وجدت
فاطمة القفصية ام الولد عبد الرحمن نزل عليها
حادر اشرفت على الموت وغابت عن احساسها وصاحت

امها

امها واهل الدار عليها حين راوا امارات الموت فحصل
عندي كرب شديد لاجلها من جهة موافقتها للمزاج
ودينها وخيرها فاذا بقايل يقول ادخل مجازا تجد
ذبابة في شق بجنبها اصبع الذباب وهي صايحة
تريد ياكلها فخلصها ونحن نخلص لك زوجتك فدخلت
وصعدت الى الشق فسمعت صياح الذبابة فوجدت
الشق ضيقا لا يسع الاصبع فادخلت عودا برفق
واستخرجتها وخلصتها من ضبع الذبابة فافاقت
(في الحال) ام عبد الرحمن وزغرطت امها هذا امر وقع لي
وقد تقدم في هذه العهود ان سيدي احمد بن الرفاعي
وجد بام عبيدة كلبا اجرب ابرص اجذم عافته نفوس
الناس واخرجوه من البلد فمكث الشيخ يخدمه
في صحرا ام عبيدة نحو اربعين يوما وعمل عليه مظلة
من الحر وصار يدهنه حتى برئ وغسله بالما الحار
وقال خفت ان يقول الله لي يوم القيامة اما كان
فيك رحمة تشمل كلبا من خلقي انتهى وكان اخي افضل
الدين رحمه الله يقول من الادب اذا ركب العبد دابة
ان يرحمها بالنزول عنها ولا يركب الا عند الضرورة
ورايته رضي الله عنه قلب حافر حمار لما نزل عنه
وقبله وقال اجعلني في حل وصار يتعهد دابته كما
يتعهد الى من اعتدي عليه من الناس رضي الله عنه وكان